وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم لاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

محاضرات مقياس النظريات السوسيولوجية للتربية 1

لسنة أولى ماستر علم اجتماع التربية

2020/2021

أهداف المقياس:

- تمكين الطالب من فهم النظريات التي تناولت التربية كظاهرة وعملية اجتماعية وإكسابه القدرة على تحليل الواقع وفهمه في ضوء أفكارها.
- التعرف على النظريات السوسيولوجية الكلاسيكية من خلال الرواد المؤسسين.
- التركيز على البعد الاجتماعي للظاهر الاجتماعية من خلال النظريات التي عالجتها.

-

برنامج المقيـــــــــــــــاس

أولا: مدخل إلى علم اجتماع التربية (المفهوم ، والنشأة والتطور)

ثانيا: المدخل البنائي الوظيفي (الوظيفية) (من خلال الرواد : جون ديوي، أوخست كنت، كارل منهايم ، بارسونز، ماكس فيبر، دوكايم،)

ثالثا: الماركسية: ماركس ، انجلز

رابعا: النظرية الراديكالية (النقدية)

المحاضرة رقم 1 ماهية علم اجتماع التربية (سوسيولوجيا التربية)

1- مدخل:

على الرغم من العلاقة العضوية بين التربية وطبيعتها الاجتماعية، إلا أن هذه العلاقة لم تتشكل وتبرز إلى الواقع الا في بداية القرن العشرين كعلم له أسسه ومنهجه العلمي، وذللك لرتباطها الوثيق بالعلم الاجتماع العام، كون التربية ظرورة حياتية، باعتبارها ظاهرة اجتماعية لوجود أي مجتمع بشري، وأداة الاستمرار الاجتماعي لحياة المجتمع. لذلك فالتربية ترتبط بشكل كبير ومستمر بالمجتمع، وبالتالي بتخصص علم الاجتماع العام، موضوعا ومنهجا فيبداية تأسيسه، ولكن سرعان ما رسم هذا التخصص موضوعا ومنهجا واتجاه نظري خاص به؛ رغم نقاط لاصلة والتواصل التي تجمعه بعلم اجتماع العام كون علم اجتماع التربية يشتغل على التصورات الاجتماعية والمقاربات المنهجية والتطبيقية التي لم يركز عليها علم الاجتماع العام، وفي الوقت نفسه يستفيد علم الاجتماع العام من نتائج علم اجتماع التربية المخبرية والميدانية والتحليلية.

كما يستفيد علم الاجتماع التربية من معظم النظريات المقاربات التي اعتمدتها السوسيولوجيا العامة مثل (المادية التاريخية) **كارل ماركس**، والبنيوية **لويس ألتوسر** والبنيوية الوظيفية **بارسنز وميرتون**، و(النفسية) **كومبر وبودون** ، ومن جهة أخرى يستعمل هذا العلم الأدوات والمفاهيم نفسها التي يستفيد منها الاجتماع العام.

2- علاقة سوسيولوجيا التربية بالسوسيولوجيا العامة:

يعد الاختلاف في التسمية والموضوع ومنهجية البحث في سوسيولوجيا التربية تبعية هذا العلم والتخصص لعلم الاجتماع العام، خاصة في البدايات الأولى لتأسيسه تخصص منفصل عن علم الاجتماع، ومن أوجه النقد التي تعرض لها علم الاجتماع التربوي والتي تؤكد تبعيته لعلم الاجتماع مايلي:

1. أن علم الاجتماع التربية ظهر كفرع تطبيقي من فروع المعرفة طبقا للمدرسة الألمانية التي تزعمها الفيلسوف نتشه. والذي قسم المعرفة إلى علوم نظرية (عليا)، وعلوم تطبيقية (أقل مكانة) وبهذا اعتبر علم تطبيقي لعلم الاجتماع في مجال التربية.

2. إن علماء الاجتماع العام الذين قاموا بتطبيق مفاهيمه ونظرياته في مجال التربية وهم نفسهم الذين نصبوا أنفسهم زعماء ومؤسسين هذا العلم الجديد.
3. الاختلافات الكبيرة في أهداف ومحتويات المقررات التي تقدمها الجامعات تحت مسمى علم الاجتماع التربوي.
4. احتواء دورية علم الاجتماع التربوي التي بدأ إصدارها عام 1997 على دراسات أكثر ارتباطا لموضوعات علم الاجتماع العام منها بموضوعات التربية.

تعتبر هذه أهم النقاط التي ربطت وفصلت في نفس الوقت بين هذين التخصصين، رغم هذا فان علم اجتماع التربية حدد مجالا معرفيا وطريقا منهجيا خاص به بمجموعة خصائص معرفية امتاز بها علم اجتماع التربية وحددت الفروقات بينه وبين علم اجتماع العام وحتى علم اجتماع التربوي أهما:

يناقش علم الاجتماع التربية الموضوعات والقضايا التي يناقشها علم الاجتماع العام مثل علاقة النظام بالمجتمع الكلي. حيث لا تكتفي سوسيولوجيا التربية بالمقاربة الميكروسوسيولوجية؛ على أساس أن المدرسة مجتمع مصغر، بل تتعدى ذلك إلى التعامل معها ضمن المقاربة الماكروسوسيولوجيا أين لا تتوقف عند علاقة المؤسسة التربوية بباقي المنظمات المجتمعية الأخرى، ولا تعنى فقط بدراسة المدرسة أو المؤسسة التربوية فقط، بل تهتم كذلك في تصرفات الفاعلين داخل المؤسسة التربوية.

- تدرس سوسيولوجيا التربية كل الظواهر المتعلقة بمجال التربية والتعليم في علاقتها مع المجتمع حيث تعكس المدرسة محيطها الاجتماعي، ويعتبرها وسيلة للتغير الاجتماعي بشكل مباشر وغير مباشر.بينما يعتبر علم اجتماع التربوي المدرسة وسيلة وغاية للنشاط الاجتماعي
- ترتكز سوسيولوجيا التربية على دراسة المؤسسة التربوية من الداخل والخارج بدراسة مكوناتها وعناصرها ونسقها الوظيفي الكلي؛ برصده مختلف الأنشطة التي تقوم فيها المؤسسة التعليمية (خصائصها، وظائفها، أدوارها المجتمعية، ومدى مساهمتها في فهم المجتمع بتحليله الاجتماعي ثقافيا وسياسيا واقتصاديا وبالتالي حضاريا). بينما ينظر علم اجتماع التربوي الي العمليات الاجتماعية على أنها مظاهر تربوية نابعة من العمليات التربوية، بينما ينظر إليها علم اجتماع التربية على أنها ظاهرة اجتماعية أو ناتج اجتماعي.
- تعد مادة علم اجتماع التربية مادة عمومية والتجريد؛ ببحثه مواضيع تهم المجتمعات البشرية من خلال نتائج الفكر الاجتماعي، بينما تعد مادة علم اجتماع التربوي محددة بمجتمع معين، بتركيزه على قضايا ومشكلات خاصة.

من هنا يمكن استنتاج فرق إجرائي بين علم الاجتماع التربوي وعلم اجتماع التربية:

- علم اجتماع التربوي؛ العلم الذي يهتم بمعالجة القضايا الاجتماعية والتربية (أي تطبق المبادئ والنتائج العامة لعلم الاجتماع على الأنماط والعمليات التربوية).
- علم اجتماع التربية يقوم بتحليل المشاكل السوسيولوجية التربوية أي يعالج النظم والمؤسسات. أي يعالج النظم والمؤسسات. حيث يدرس كل الطرائق المتعلقة بمجال التربية والتعليم والمؤسسات الدراسية في علاقة تؤمن بالمجتمع، ويعني أن المدرسة والنظام التربوي يعكس المحيط الاجتماعي والثقافي بشكل مباشر وغير مباشر.

من خلال التحليل السابق يمكننا التحديد الاصطلاحي لعلم اجتماع التربية أو سوسيولوجيا التربية

3- مفهوم سوسيولوجيا التربية:

يعرفها **عبد الكريم غريب** بأنها: علم يدرس التأثيرات الاجتماعية التي تؤثر في المستقبل الدراسي للأفراد. حيث يرى أن سوسيولوجيا التربية: هو في واقع الأمر شكل من أشكال توسع كفايات السوسيولوجيا، فهي تسأل حول دور المعارف وحول دور أجهزة، وأدوات الإنتاج داخل المجتمع المعاصر، وهي تتساءل حول نفسها بالمعنى الإبستيمولوجي. حيث أن التربية في حد ذاتها مشكل راسخ في قلب وجود الإنسان الجماعي، وهي بذلك معيارية أكثر من غيرها لأنها تحيل على تصور وأخلاق المجتمع والأفراد، ولها أيضا تصور حول غايات إنسان

أيضا تعرف بأنه: العلم الذي يعني بدراسة الظواهر الاجتماعية للتربية، وإبراز أصل العملية التربوية وتطورها ووظيفتها في المجتمع الإنساني ، وذلك بالنظر إلى عملية التفاعل بين أعضاء المجتمع التربوية أساس لفهم التربية، واستخدام المفاهيمى المبادئ والنظريات الاجتماعية؛ لتفسير عمليات التربية ووسائلها، على أساس أن التربية مجموعة من الأفعال الاجتماعية، وعلم الاجتماع هو تحليل التفاعل الإنساني.

وهي بذلك بمثابة علم يدرس التأثيرات الاجتماعية التي تؤثر في المستقبل الدراسي للأفراد، كما هو الشأن بالنسبة لتنظيم المنظومة المدرسية وميكانيزمات التوجيه والمستوى السوسيوثقافي في أسر المتمدرسين، وتوقعات المدرسين والآباء وإدماج المعايير والقيم الاجتماعية من خلال التلاميذ ووكل مخرجات الأنظمة التربوية.

الحديث عن سوسيولوجيا التربية أو المقاربة السوسيولوجية للتربية قد تأخذ في الواقع دلالة محددة مفادها تحويل للنظريات والقوانين السوسيولوجية على الوضع التربوية والتعليمي، من خلال دراسة وتحليل النماذج التربوية وطرق التقنيات والإرسال التربوية.

تكون بذلك سوسيولوجيا التربية تبحث في نوعية الروابط القائمة بين المؤسسات التربية المختلفة وبين باقي البنيات والأطر الاجتماعية الأخرى؛ ما هي الوضعية التي تقوم بها تلك المؤسسات داخل المجتمع ؟ وما مدى مساهمتها في تنشئة الأفراد ؟ والى أي حد تحدث تعديلات في الهرمية الاجتماعية القائمة (الحركية الاجتماعية)؟، وما مدى تأثيرها على البنيات الثقافية الموجودة ؟

4- أهداف وموضوعات سوسيولوجيا التربية:

من خلال مفهوم وطبيعة هذا العلم يمكننا أن نستنتج أهدافه العلمية وهي:

- دراسة الظواهر التربوية من حيث طبيعتها وما تتم به من خصائص ؟
- الكشف عن الخلفيات الفكرية والإيديولوجية للفعل التربوي الممارس بواسطة المؤسسات الاجتماعية إلى الأفراد في الوسط الاجتماعي.
- دراسة وظائف التربية وتأثيرها على المنظومة الاقتصادية والسياسية والقيمية.
- تحليل المدرسة بصفتها مجتمعا مصغرا يخدم المجتمع الكبير مع تشخيص العلاقات الجدلية القائمة بين هذا المجتمع المصغر والمجتمع المدني بمختلف هياكله الاجتماعية والسيوثقافية.
- التعرف على الوقائع الثقافية والاجتماعية والشخصية المرتبطة بغيرها من الظواهر الاجتماعية.
- الكشف عن الأبعاد والوظائف الاجتماعية التي تؤديها الظواهر والنظم التربوية بالنسبة للجوانب الاجتماعية والثقافية في المدرسة.
- تحديد المضمون الإيديولوجي للتربية وآثاره على العمليات التربوية وتحديد القوانين الاجتماعية العامة التي تحكم الظواهر التربوية وما يزيد بها من وقائع الاجتماعية وثقافية وشخصية.
- تحليل التربية كوسيلة للتقدم الاجتماعي الحر.

تساق أهداف سوسيولوجيا التربية من خلال العمل الميداني في مجالات بحثه، حيث تسعى في هذا المساق إلي الكشف عن روابط بعض المتغيرات السوسيوتربوية ، والتي تقع في شكل تساؤلات وإشكاليات بحثية تطرح بالاستمرار وفي أشكال مختلفة ضمن مجال وأهداف هذا العلم، إذ تكون سوسيولوجيا التربية هنات جيب على لماذا أحدثت الوقائع التربوية بهذه

الصورة ؟ ما هي القوى والعوامل التي أدت إلى حدوثها ؟ وما هي العوامل التي تؤثر في أداء النظم التربوية وعلى كيفية هذا الأداء ؟، وبهذا تكون تحقق أهداف العلم الأساسية وهي؛ (لفهم، التنبؤ، التحكم والسيطرة)

حيث أجاب علم الاجتماع التربية على عدة أسئلة منذ نشأته إلي الآن كان أهمها:

- سؤال الانضباط الاجتماعي أو دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية مع اميل دوركاتم.
- سؤال اللامساواة مع بيار بورديو وكلودباسرون وبير شتاين.
- سؤال العنف والمستوى اللاخلاقي اريك ديبابيو.
- سؤال سلوكات المدرسة والعلاقات التربوية داخل المؤسسة، سؤال الهدر المدرسي، سؤال الجودة، وبطالة الكفاءات، سؤال التكوين التربوي، سؤال المفاضلة بين المدرسة العمومية والخصوصية... الإخفاق، التوجيه، الانقطاع، سؤال المدرسة وسوق العمل...

وهنا يمكن استنتاج موضوع أو موضوعات سوسيولوجيا التربية انطلاقا من أهدافها تكون موضوعاتها هي:

1. **الظاهرة التربوية كظاهرة اجتماعية.**
2. **البناء الاجتماعي للتنظيم التربوي.**
3. **الوظائف الاجتماعية للنظم التربوية.**

5- مراحل تطور علم اجتماع التربية- سوسيولوجيا التربية:

قبل الخوض في مراحل تطور علم اجتماع التربية، نوضح حقيقة هامة مفادها؛ أن عملية التصنيف لمراحل تطور هذا العلم، ما هي إلا عملية تقريبية تسهم بالدرجة الأولى في زيادة مستويات الفهم والدراسة والتحليل لعملية النشأة والتطور، حيث ظهرت عدة تصنيفات، لكن نحاول هنا التقريب الموضوعي في تقصي المعرفة أثناء عرض هذه المراحل اعتمادًا على المرحلة التاريخية وفق أعمال وتصورات المنظرين المؤسسين كمايلي :

5-1 المرحلة الأولى: ما قبل منتصف القرن التاسع عشر (1850):

كانت عبارة عن اهتمامات المفكرين الفلاسفة ورجال السياسة والدين بقضايا التربية وأهمية التعليم والمدرسة، أي ما عرف **بالفكر التربوي للمجتمعات والحضارات القديمة**، والذي وضح رغبة العقل البشري آنذاك من خلال أنماط الفكر التربوي في الخروج من التحليلات الميتافريقية والفلسفة والدينية الجامدة، إلى العالم الخارجي اعتمادا على العقل والتحليل المنطقي

للظواهر والمشكلات الاجتماعية والتربوية. وهو ما مهد لنشأة التحليل الاجتماعي للتعليم ومؤسساته المختلفة،

.

5-2- المرحلة الثانية: الريادة والتأسيس (1850-1900):

أولى المراحل التطورية التي تشير بوضوح إلى البدايات الأولى لنشأة علم الاجتماع التربية، وانفصال التربية والتحليلات الفلسفية، وبدء الاهتمام الفعلي بالدراسات الاجتماعية التربوية، حيث ظهرت المدارس الاجتماعية للتربية إلى نهاية القرن 19، والتي حددت وظائف التربية حسب تصور ومفاهيم كل مدرسة.

- **المجموعة (1)**: صنفها شمبوري (مدرسة التربية الاجتماعية، مدرسة التربية والثقافة، المدرسة البرجماتية).
- **المجموعة (2)**: وضعها ميليتز وديوي (المدرسة الفلسفية، المدرسة التطبيقية، المدرسة الوظيفية، المدرسة السوسيولوجية)، وهي تتداخل فيما بينها؛ وتوجه أفكارها في مجملها نحو العلاقة المتبادلة، بين التربية كنظام والمدرسة من ناحية ،والمجتمع الذي تعيش فيه من ناحية أخرى.

كذلك في هذه المرحلة انتبه كثير من المفكرين والسوسيولوجيين أمثال: سبنسر، دوكايم وديوي... إلى الدور الاجتماعي للتربية والتركيز على أهمية المدرسة والمدرسين ووظيفتهم في عمليات التنشئة الاجتماعية والتعليم.

وبإيجاز لقد كشفت هذه الفترة عن مدى تطور الاهتمام بالتربية من خلال تبني الاتجاه الاجتماعي الذين اتخذ مداخل وأبعاد فلسفية، اجتماعية برجماتية ووضعية سوسولوجية، وأدى إلى ظهور علم اجتماع التربوي التقليدي في الأوساط العلمية والأكاديمية.

5-3- المرحلة الثالثة: 1900-1940:

كانت لجهود المدارس الاجتماعية التي ظهرت أواخر القرن 19 أصداء علمية واسعة النطاق على دراسة وتحليل مشكلات التربية وربطها بالواقع الاجتماعي المتغير، وهذا ما ظهر بوضوح في اهتمامات رواد هذا الاتجاه من أمثال **(جون ديوي)** في و.م.أ؛ ورواد المدرسة الألمانية (**سمل دايلني، اسبرنجبر**)، وأيضا تحليلات دوركايم في فرنسا، وغيرهم (**تعرض لأعمال في المحاضرات القادمة.**

كما ظهرت في هذه المرحلة بعض الملامح العلمية والفكرية؛ التي أدت إلى ظهور علم الاجتماع التربوي وهي:

- الدعوة إلى ظهور الدوريات والمراجع العلمية.
- تطبيق عدد من الجامعات والمعاهد مناهج ومقررات دراسية لعلم الاجتماع التربوي.

- نشأة الجمعية اللغوية لدراسة علم الاجتماع التربوي.
- إنشاء أقسام أكاديمية لعلم الاجتماع التربوي بالجامعات والمعاهد، خاصة في الجامعات الأمريكية.
- كان أول قسم ينشئ في كلية التربية بجامعة نيويورك تحت رئاسة جورج باني، وأول مقرر دراسي يحمل اسم علم الاجتماع التربوي، دُرس بواسطة **هنري بوزالو** 1910.

وعمومًا التطور التاريخي لدراسة علم اجتماع التربوي علميا وأكاديميا، ومن ناحية مجالات البحث وطرق الدراسة ونوعيتها، قسم إلى ثلاث مراحل وهي:

أ. مرحلة علم اجتماع المعلمين: إعداد المدرسين وتدريبهم حول طرق البحث العلمي الحديثة في معالجة قضايا ومشكلات علم الاجتماع التربوي.

ب. مرحلة علم الاجتماع للتربية.

- مرحلة علم اجتماع المشكلات التربوية؛ وهي من المراحل الفعلية التي بدأت تظهر فيها الأسس الأكاديمية الأولى لعلم الاجتماع التربوي.

5-4- المرحلة الرابعة: 1940-1960:

تعتبر المرحلة الفعلية لنشأة وتطور مفهوم علم الاجتماع التربية، أطلق عليها مرحلة التطور والازدهار، وهي مرحلة تلت الانتقادات التي طالت علم الاجتماع التربوي التقليدي، أين ظهرت محاولات جادة لتجاوز تلك الانتقادات وبناء مفهوم جديد يقوم على تجريد المعرفة اعتمادا على قواعد البحث العلمي، حيث استخدم مفهوم علم اجتماع التربية أول مرة على يد العالم **أنجل** الذي عرفه " بالعلم الجديد وفرع من فروع المعرفة بقضايا التربية والتعليم وأهدافها ومجالاتها وعملياتها إضافة إلى الظروف الاجتماعية ".

كما حدد " انجل " الفرق بين علم اجتماع التربية وعلم اجتماع التربوي.

وعلى حد تعبير عالم اجتماع التربية **ايغرموريش** يقول أن: فترة الستينيات تقريبا شهدت طفرة قوية في هذا العلم، من حيث التسمية والموضوع والأهداف؛ نتيجة بعض الدراسات لكل من **كارل مانهايم، اميل دوكايم**، وغيرها من ربطوا التربية وعلم الاجتماع وميزا علم اجتماع التربوي وعلم اجتماع التربية الذي شمل الفكر الاجتماع التربوي.

قضايا مثل المدرسة والمجتمع، علاقة المدرية بالنظام الاجتماعي، تحليل الطبيعة التربية وعلاقتها بالنظام الاجتماعي، تأثير الفرد في العامة ونوعية النظام...

حيث أطلق مانهايم مفاهيم فرعية لهذا التخصص مثل سوسيولوجيا المتعلم، سوسيولوجيا التدريس، سوسيولوجيا الحياة المدرسية اليومية، والتي كان لها أصداء واسعة عند تصورات العلماء المهتمين بقضايا علم اجتماع التربية.

5-5- المرحلة الخامسة: 1960-1998:

في هذه المرحلة تبلورت معالم علم اجتماع التربية الحديث، ووضحت مفاهيمه وتصوراته وأهدافه العامة نحو عملية التربية والتعليم، وطبيعة استقلاليته كفرع مستقل خاص بعدما تضافرت جهود علماء الاجتماع والتربية والنفس والاجتماع والاقتصاد والسياسة الأنثروبولوجيا؛ في الإسهام الفعلي لتطوير وتحديث مجال علم اجتماع التربية بصورة عامة.

لقد ظهر في هذه الفترة بعض المؤشرات والدلائل العلمية والمعرفية رسمت القاعدة الأساسية لعلم اجتماع التربية الحديث وأكدت وجوده الفعلي منها:

- تركز معظم الحكومات والدول الأوروبية والأمريكية على تطوير النظم التعليمية.
- - تقيم سير العملية التربوية.
- - تقيم المؤسسات التعليمية المحلية، ودراسة طبيعة المناهج والمقررات الدراسية.
- تطوير نظم التعليم الرسمي.
- ظهور مراكز بحث ميدانية لمعالجة هذه القضايا.
- أيضا البحث في السياسات التعليمية وفكرة تكافؤ الغرض التعليمة وديمقراطية التعلم.
- ظهور الاتجاه البنائي الوظيفي وسيطرته على العلوم الاجتماعية في أمريكا وأوروبا (لاحقا).
- تطور أهداف الجمعية القومية لدراسة علم اجتماع التربية.
- زيادة الاهتمام الدولي لمنظمات الأمم المتحدة بقضايا التربية والتعلم.
- ظهور الفكري النقدي والجمعيات الطلابية والثورات الثقافية الفكرية.حيث تبلورت اتجاهات التيارات الراديكالية النقدية، والتي على أساسها تأسست سوسيولوجيا التربية الحديثة (المتقدمة).

المحاضرة 2 البنائية الوظيفية في التربية

مدخل :

رؤية سوسيولوجية ترمي إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية الوظائف التي تقوم بها، تقوم الوظيفية على فكرة أن لكل جزء من أجزاء البناء الاجتماعي وظيفة هامة يؤديها، والتي تسعى من خلالها إلى إشباع احتياجات الكائن الإنساني في المجتمع، فهي تنظر للمجتمع على أنه نسق ذو أجزاء مترابطة وظيفيا.

بدأت النظرية الوظيفية في الانتشار في أوروبا وأمريكا خلال النصف الأول من القرن العشرين، وأعلنت هذه النظرية بسيادتها على الفكر الاجتماعي التربوي في كثير من دول العالم خلال النصف الأول من القرن الماضي.

تقوم النظرية على مجموعة من الافتراضات النظرية تحدد طبيعة المجتمع والتربية والعلم الاجتماعي.

فيما يخص التربية فإن النظرية الوظيفية تقوم على افتراض هام مؤداه؛ أن التربية هنا بمعني المدرسة. هي مؤسسة اجتماعية ولها الصدارة على غيرها من مؤسسات المجتمع لما تقوم به من وظائف هامة في بناء واستمرار المجتمعات الحديثة.

إن التربية تقوم بطريقة رشيدة وموضوعية بتصنيف، وانتقاء أفراد المجتمع وفقا لقدراتهم وإمكانياتهم، وبذلك تساعد المدرسة على تحقيق المساواة الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

التربية أداة لإعداد الأيدي العاملة والماهرة التي تستطيع أن تقابل متطلبات التطور التكنولوجي في سوق العمل، بذلك فالأنساق الفرعية كالنسق التعليمي يتم تحليله من زاوية وظيفته في تحقيق التضامن الداخلي بين مكونات المجتمع، فالنظام التعليمي يلعب دورًا أساسيا في البناء الاجتماعي ككل ويؤثر في جميع النظم الاجتماعية.

فمثلا يؤثر النظام الاقتصادي وفق الوظائف والمهن في المنتج والانتقاء،

أيضا التعليم، يقوم بوظيفة الضبط الاجتماعي والتكامل ودورهما في نقل قيم المجتمع ويدعو بالضرورة لربط علاقة بين القيم السائدة والتربية والتعليم، والمؤسسات الدينية، بل مع الدولة ونظام الحكم. انطلاقا من هذه القضايا أو المنظور الفكري تقوم الوظيفة على أساس البحث.

الدراسة في ثلاث محاور وهي:

- دراسة المدرسة في تحقيق المادة الاجتماعية.
- وصف وتحليل التنظيم المدرسي.

- دراسة طرق نقل المعرفة، ودورها في أداء العمل والمؤثرات الداخلية والخارجية للتحصيل الدراسي.

الاتجاهات والمداخل البنائية الوظيفية في التربية:

أشارت التحليلات السابقة إلى الجوانب الاجتماعية للتربية أو الأسس التي ينبغي أن تقوم عليها عمليات التعلم و التنشئة الاجتماعية، ما يعرف بالفلسفات الاجتماعية للتربية في المجتمع الجديد.

لذلك وفي هذه النظريات سوف نحاول الكشف عن الإسهامات السوسولوجية أو سيوسيو-تربية التي ظهرت في نطاق النظريات العامة لعلم الاجتماع التربية، محاولين التعرف على له الأطر التصورية لهذه النظريات عند معالجتها لقضية التربية والقضايا والمشكلات التي ارتبطت بها بالفعل الاجتماعي التربية.

وفي هذه المحاضرة سوف نركز على أهم الاتجاهات والمداخل التي تعكس النظرية آنيا بين الوظيفة أو ما يسمى بالمداخل المعيارية والتي تندرج تحت عدد من المنظورات وهي (مدخل الأنساق والتيارات الاجتماعية وتمثل تحليلات جون دبوي، كارل منهام، أميل دوركايم، بارسونز) ثم مدخل الفعل الاجتماعي الذيي مثله ماكس فيبر.

مدخل الأنساق والبناءات الاجتماعية:

لقد أسهمت المدرسة البنائية الوظيفية التقليدية في وضع الأسس النظرية الأولى لعلم الاجتماع التربية، حيث جاءت إسهامات كل من جون ديوي، كارل مانهام، دوركايم وبارسور تحت إطار التحليلات السوسيولوجية التي ربطت بين قضية التربية كنسق اجتماعي وغيرها من الأنساق أو البناءات الاجتماعي الأخرى إلى توجد في المجتمع.

كما أن هذه التحليلات لهؤلاء المفكرين تبنت المداخل السوسيولوجية الماكرسكوبية التحليلية، وهو ذلك المدخل الذي تصور قضية التربية وتحليلها من خلال النظرية الشمولية والعامة للمجتمع ككل، غير أن هذا لا ينفي تناول بعض هؤلاء الرواد قضايا جزئية ترتبط بعملية التربية و النظام التعليمي.

المحاضرة 3 رواد الاتجاه البنائي الوظيفي في التربيية

1- جون ديوي:

رائد المدرسة الأمريكية في التربية اتسمت تحليلاته بالطابع الامبريقي الميداني (الملاحظة، التربية) كما جاءت أغلب تحليلاته لتأخذ الطابع التحليل الشامل.

عبر أن أفكاره التربوية المحدثة في كتابيه " المدرسة والمجتمع " والديمقراطية والتعليم، حيث قدم فيهما تحليلات المشكلات الواقعية التربوية التي ظهرت في المجتمع الأمريكي. كما أنه سعى في ذلك ربط أفكاره بنوعية مشكلة التربية والنظام التعليمي محاولا تقديم سياسة تربوية إصلاحية للنظام التعليمي في المجتمع الأمريكية .....

أفكاره وتصوراته في سوسيولوجيا التربية :

- التربية هي أساس للحياة حيث ناقشها من خلال فكرة كيف سيؤدي التعليم والتربية إلى تغيير الجنس البشري لمخلوقات متميزة عن باقي الكائنات بانخراط الاجتماعي.....
- ركز ديوي أيضا على أهمية التعليم والتربية كوسيلة للإيتصال الاجتماعي والثقافي واكتساب الحياة الاجتماعية بالنسبة للفرد، تلك الوسيلة التي تمنحها الجماعة الاجتماعية لأعضائها باعتبارهم أفراد داخل هذه الجماعة.

وفي نفس الوقت يوضح ديوي أن الحياة الاجتماعية لا يمكن اكتسابها فقط عن طريق وسائل الاتصال التربوي أو التعليم، لأن وسائل الاتصال ذاتها أمر مكتسبا أو قابلا للتعليم بواسطة الأفراد داخل الجماعات الاجتماعية، حيث ربط بين التعليم والتكيف الاجتماعي الذي أبرزه أحد مصادر الاستمرار والتعيين داخل الجماعة، الذي يكسب الفرد الخبرة ونمو الخيال وتحمل المسؤولية الاجتماعية- التفاعل.

يعقد ديوي نوعا من المقارنة بين التعليم الرسمي والتعليم العادي فيما يخص التعليم الاجتماعي، اوالغير رسمي، فالتعليم الرسمي يتم داخل المؤسسات التعليمية والتربوية محددة الأهداف والغايات والوسائل والأساليب العلمية.

أما التعليم والعادي الغير رسمي؛ وهو نوع يكتسبه الفرد في الحياة الاجتماعية وهو يتم بصورة عرضية، ويرى أن النظم الاجتماعية والاقتصادية والأسرية والسياسية والقانونية والدينية تساهم في هذا النوع من التعليم، ويمكن ملاحظة مساهمة عن طريق اكتساب الأفراد الخبرة من الحياة الاجتماعية.

تناول أيضا ديوي أسس وقواعد وأهمية التعليم الرسمي وهو يرى أنه لا يمكن تطويره إلا عن طريق العديد من الميكانيزمات والوسائل.

كالتدريب والتعزيز والمحاذاة وتعليم عادات وسلوكات الكبار إلى الصغار عن طريق التقليد والمحاكاة وهذا ما يتم بالفعل في تعليم الشعور والعواطف والانفعالات والتي أخذ على المدرسة والنظام التعليم ضرورة تعليم وضبط هذه الأنماط من التعليم.

يتبنى ديوي الاتجاه البرغماتي الذي يعد مؤسسه الأول في مجال التربية عموما خلال القرن الحالي، ليوضح فلسفة أو سياسة التربية، والتي يجب أن يتم انتهاجها لتقديم سياسة تربوية أفضل تجمع بين السمات العامة للتعليم الرسمي وغير الرسمي، وتعقد نوعا من الموازنة المستمرة بين أهمية وخصائص هذه النوعية بالنسبة للفرد والعملية التعليمية، وهذا ما جعله بالفعل في تحليله إلى رموز المعرفة، والتي تتمثل في المدرسة والكتب والوسائل التعليمية والمراجع والمعامل وغيرها... والتي تم تقديمها للمتعلمين بصورة علمية مدروسة وباعتبارها (رموز المعرفة الرسمية) ناقلة للوسائل والمعلوماتية والتي تؤدي إلى اكتساب عملية التعليم والتطبيق، والتكيف الاجتماعي الايجابي في اكتساب الخبرة العملية للمتعلمين بجعلها تهتم أيضا بتقديم التعليم غير الرسمي، والذي يوضع من مدركات التلاميذ واكتسابهم للحياة الاجتماعية والمعرفية والثقافة العامة.

حيث أكد ديوي من ضرورة عدم جعل المدرسة مكانا أو رمزا ماديا معزولا للتعليم الرسمي وبعيدا عن هدفها الحقيقي واختيارها موضوعا أو ذو هدفا حقيقيا للاكتساب في الحياة الاجتماعية، من أفكار ديوي عن التعليم الاجتماعي والتعليم الرسمي يشيع أفكاره بصورة مؤكدة على دور المدرسة الوظيفي في المجتمع الحديث، حيث يدعو إلى ضرورة بلورة الدور الوظيفي للمدرسة وأهمية توجيه معارفها ومعلوماتها نحو اكتساب الخبرة من الحياة اليومية.

مفاهيمه (الوظفية الاجتماعية للتربية، الوسط الاجتماعي التنشئة الاجتماعية، الاكتساب المعرفي، البيئة المعرفية التعليم الرسمي، التعليم غير الرسمي....)

المحاضرة 4

2- كارل مانهايم:

تلازمت ظهور أفكار مانهايم مع تطور النزعة البنائية الوظيفية في النصف الأول من القرن العشرين، كان مهتما بعلم الاجتماع، ثم علم التربية اعتبارها؛ إحدى الوسائل أو عناصر الضبط الاجتماعي التي قدمها في كتابه الإنسان والمجتمع والديمقراطية.

جاءت آراء مانهايم لتعكس خبرته المهنية كأستاذ للتربية وعلم الاجتماع، وأيضا تصوراته كعالم وباحث له اهتماماته الاجتماعية واهم أفكاره وتصوراته في هذا المجال:

رأي في التربية وسيلة لظهور المجتمع الديمقراطي السليم، وهي أيضا الحل للمشكلات المرضية التي لازمت المجتمع الرأسمالي الغربي، حيث تقوم وفق تصوره على تنمية القيم الأخلاقية واحترام الفرد للنظام، كما أنها ضرورة للتخلص من عناصر" الجهل السياسي " والفوضى الديمقراطية، بزيادة معدلات التعليم وخلق نوع من الالتزام والمسؤولية بقيم الحياة العامة والاجتماعية المشتركة، وضرورة الشعور بها من قبل الأفراد والجماعات والحكومات.

يتضح من أفكار مانهايم مدى تبنيه المدخل السوسيولوجي لمعالجة القضايا التربوية، خاصة وأنه يقدم الحلول لدراسة مشكلات التربية بصورة ايجابية وواقعية، حيث تصور أن فكرة التخطيط لظهور المجتمع الديمقراطي لا يتم إلا عن طريق حث الأفراد للعيش سويا على أسس سوسولوجية اجتماعية مشتركة، والذي لا يتم إلا عن طريق التعليم والتربية الاجتماعية كأساس لتنفيذ فكرة ديمقراطية المجتمع الحديث.

التخطيط لظهور بيئة اجتماعية= ديمقراطية= يخلق الشخصية الفردية المتعلمة =تطوير المؤسسات والنظم المختلفة= ظهور نوع من التكامل والتضامن الاجتماعي.

عموما نجد ان مانهايم ركز على عملية التربية باعتبارها الوسيلة الوحيدة لظهور المجتمع الديمقراطي، وباعتبارها المكون الرئيسي لخلق الوعي والشعور العام باهمية البيئة الاجتماعية المناسبة لظهور هذا النوع من المجتمعات، والعمل على اعادة بناء المجتمع الغربي الحديث على اساس من التخطيط السليم الواعي ، القائم على لاهتمام بالتربية وخلق نوع من الشخصية الفردية.

كما دعة مانهايم الي استخدام الوسائل التربوية المناسبة لتحقيق الغايات او الأهداف التربوية ذاتها ، كما اعتمد على المدخل السوسيولوجي للإهتمام ايضا بالقائمين على العملية التربوية، ودراسة من يقيمون بعملية التعليم أو التربية، متى وكيف يتم ذلك؟ وللإجابة على هذه القضايا او التساؤلات أكد مانهايم على تبني المدخل السوسيولوجي لكل المشكلات الواقعية التي توجد في المجتمع وترتبط بقضية التربية أو التخطيط لها.

وهذا ما ظهر في كتباته التي أنجزت بعد الحرب العالمية الثانية، حيث شارك تأليفها مع مجموعة من المفكرين والعلماء ؛ أمثال كلارك ، وستيوارت، والتي حملت رؤيته وتصوره لعديد من المشكلات التي ظهرت في بريطانيا والعالم الغربي ، اذ تميز بطرح عدت مشكلات وتخصصات فرعية علم التربية مثل: سوسيولوجيا المتعلم، وعلم اجتماع التربية، وعلم التدريس..... والذي سعى فيها لعرض التخصصات الفرعية في إطار اهتمامات علم اجتماع التربية الحديث.

المحاضرة 5

3- تالكوت بارسونز:

من أبرز علماء الاجتماع المعاصرين في و.م.أ ولد عام 1909 وتوفي 1979، له مؤلفات عديدة يظهر من خلالها تأثره الواضح بأعمال كل من ماكس فبير واميل دوكايم و فيلفريد باتيو.

كما أن هذه المؤلفات أظهرت اهتمامات بارسونز بتعليم علم اجتماع التربية، والتي كانت حلقة وصل بين اهتمامات المدرسة البنائية الوظيفية الكلاسيكية والمحدثة، خاصة وأن بارسونز سعي لتحليل الكثير من قضايا التربية والنظام التعليمي في المجتمع الأمريكي في الخمسينات وحتى نهاية السبعينات تقريبا، وهي أهم فترات التحول والتغير الراديكالي السريع في مؤسسات التعليم الغربي عامة وأمريكا بوجه خاص.

لذلك تعتبر تحليلات بارسوتر لقضايا التربية والتعليم في الإطار الاجتماعي تجمع بين البرجماتية الأمريكية (جون ديوي) والخبرة الأوروبية (دوركايم وفيبر). بالإضافة إلى خبرته الأكاديمية ومعايشته للواقع، والمؤسسات التعليمية الأمريكية؛ حيث جاءت تصوراته في علم اجتماع التربية في إطار نظرية حول النسق الاجتماعي والتي سعى فيها إلى بلورة أفكاره عن النظام التربوي أو الضبط الاجتماعي، كأحد الأفكار الرئيسية التي تقوم عليها تصورات المدرسة البنائية الوظيفية، والتي تنادي بأهمية التكامل، والتضامن والانسجام والتعاون والتماثل وتوظيف الصراع ايجابيا وغير ذلك من ميكانزمات التي تؤدي إلى استمرار النسق (المجتمع).

تصوراته حو سوسيولوجيا التربية

اعتبر التنشئة الاجتماعية هي الآلية الأساسية لبناء وتكوين المجتمعات المتوزانة والمتكاملة؛ والتي تتم عن طريق النظام التربوي والذي بدوره يهدف لإعدادهم لممارسة أدوارهم المتوقعة منهم في مجتمعهم. ومن هنا أوضح بارسونز طبيعة العلاقة بين الشخصية والبناء الاجتماعي ودور التنشئة الاجتماعية في تحقيق التوازن في المجتمع.

إذا تصور أن الشخصية يتم تطويرها أو نموها من خلال عمليات الدمج الذاتي بين الأهداف المجتمعية والأنماط المعيارية الفردية، التي تحدث خلال عملية التفاعل حسب المواقف الاجتماعية.

أيضا ناقش العلاقة المتبادلة بين عملية التنشئة الاجتماعية والعملية التربوية، ومؤسسات التربية والتعليم والمؤسسات الاجتماعية والدينيةالأخرى.

انطلاقا من هذا؛ أكد بارسوتز أن النظام التعليمي مسؤول عن إعداد الموارد البشرية المؤهلة اجتماعيا ومهنيا للقيام بدورها في المجتمع، وأن وظيفة المدرسة هي الاكتشاف المبكر لقدرات التلاميذ واستعداداتهم وتوجيههم وتنمية دوافعهم للعمل. حيث ميز بين بارسونز بين وظائف وادوار المدرسة حسب كل مرحلة مثلا: (المرحلة الأولى غرس قيم وشخصية المجتمع)، و(المرحلة الثانوية تسهم أكثر بالإعداد الأكاديمي والتخصص)، حيث تتشارك الأسرة والمدرسة المرحلة الأولى في اكساب الطفل القيم والمعتقدات من خلال تنشئة الوالدين للأبناء وفق معايير عامة تخص المجتمع. حيث يرى بارسوتز أن المدرسة مؤسسة مكملة للأسرة والمجتمع. يقومان معا بأدوار ووظائف متناسقة تنظم أدوارهم بشكل طردي لصالح توان المجتمع العام . وذلك في اطار الأهداف العام للنظام التربوي .

كما اعتبر بارسونز أن للنظام التعليمي في المجتمع الأمريكي وظيفتين أساسيتين.

وظيفة التنشئة الاجتماعية، ووظيفة الإعداد المهني من خلال الانتقاء والاختيار، حيث حدد انطلاقا من هذا التصور المتطلبات الوظيفية الأربعة والتي توجد في أي مجتمع.

1. المحافظة على النمط.
2. التفاعل الداخلي.
3. تحقيق الهدف.
4. التكيف أو المواءمة.

أيضا تكلم بارسونز على الثقافة المدرسة وعلاقتها بالطبقة الاجتماعية والمدرسة، حيث حلل الثقافة المدرسة، وكيف أن نوعية الثقافة المدرسة. تختلف من مدرسة إلى أخرى؛ حسب نوعية وطبيعة الأفراد (التلاميذ) والوضع الأسري والاجتماعي لهالذي ينتمون اليهم.

ذلك أن المدرسة وسط اجتماعيا ونسق تفاعلي يترجم بوضوح نوعية سلوكيات أفراده، أيضا الثقافة المدرسية تتأثر بالوضع الخارجي أو العوامل الخارجية (الثقافة المدارس الصاعدة ≠ المدارس الزراعية).

ناقش بارسوتز فكرة الثقافة المدرسية باعتبار المدرسة نسق اجتماعي، حيث أكد أن الثقافة المدرسة تحددها علاقات التفاعل للفاعلين داخل البناءات المدرسية.

حيث حدد عدد من الأفعال التي تتحدد داخل الثقافة المدرسية وهي:

1. **الفعل الأدائي**: والذي يغير الهدف المستقبلي للتلاميذ ويتشكل حسب اكتسابهم للسلوك ونمط المعرفة والعلم...

2. **الفعل التعبيري:** هو الهدف الأسمى للتلاميذ من خلال محاولة إشباع حاجاتهم التي يكتسبونها، سواء عن طريق التقليد أو التعليم (الأنشطة المدرسية) تعبر عن أفعال واضحة، وتعكس القدرات والكفاءات الفردية.
3. **الفعل المعياري (أو الأخلاقي):** يهدف هذا الفعل إلى خلق نوعا من التضامن والتشارك في الأفكار والقيم والأخلاق والمثل والسلوكيات العامة.

وعمومًا تحقيق هذه الأفعال الثلاثة يكون في إطار عملية التنشئة الاجتماعية وتعزيز القيم المدرسية، حيث يساهم الارشاد النفسي والتعليمي والتربوي في التضامن بين هذه الأفعال.

المحاضرة 6

4- مدخل الفعل الاجتماعي ماكس فيبر:

عاش فيبر في الفترة ما بين (1884-1920) تكمن أهمية تصورات فيبر في علم اجتماع التربية من خلال تصوره المميز حول أهمية علم الاجتماع، من خلال محاولة تقديم فهم تفسيري للفعل الاجتماعي والوصول إلى تفسيرات سببية لمضمون هذا الفعل ونتائجه المختلفة، حيث يتضمن هذا السلوك جميع أنماط السلوك البشري، والتي تعطي معنى الحياة الاجتماعية، ولا يمكن تحليلها إلا عن طريق عاملين هما: **التدريب، التعليم؛** حيث ربط فيبر بين التصور الأساسي لعلم الاجتماع وعملية التربية والتعليم على وجه الخصوص.

ما بالنسبة لاسهمات مدخل الفعل الاجتماعي في علم اجتماع التربية ، تكمن في تصورات فيبر حول الأنماط المثالية لأنواع السلطة (الكاريزمة و التقليدية، والعقلانية)، وعلاقتها بالتدريب والخبرة والتربية الوراثية واكتساب العادات والتقاليد والأعراف .

وهنا نقدم توضيح موجز لمدلول هذه السلطات الثلاث كم تصورها فيبر:

- السلطة الكاريزمية: ومضمون هذه السلطة التي يحصل عليها الفرد عن طريق وضعه ومكانته الاجتماعية أو العائلية الموروثة. (اكتساب فنون الفروسية ، القتال ، الشعر ، اللغة....)، وهذه صفات يتفوق بها الفرد الحامل للقب الكاريزمي عن غيره من الأفراد الآخرين، ولقد أدرج فيبر في هذا النمط أيضا السمات الكاريزمية للقادة السياسيين والعظماء والأبطال.
- السلطة التقليدية: وهي نوع من المكانة التي يستمدها الفرد حسب الوضع الاجتماعي والعادات او التقاليد الموروثة، مثل الأمراء والملوك وطبيعة انتقال السلطة الي أجيالهم، وذلك عن طريق الأعراف والتقاليد، وهي سلطة تحتاج أيضا الي التعليم والتربية السليمة حرصا على المكانة والخبرة مثل تعلم أمور الحكم و ادراة شئون الحياة.
- السلطة العقلانية: وهي سلطة تقوم علة التعليم والتربية والخبرة والتخصص والحصول على الشهادات، وتنمية المهارات،والعلم الحديث، وغير ذلك من ميكانزمات هامة يجب أن يحصل عليها الفرد بصورة أساسية، ولاسيما ان طبيعة المجتمع ذاتها – حسب تصورات فيبر- تسمى بالمجتمع العقلاني، والذي تحول بصورة تدريجية من خلال الأنماط الكاريزمية او التقليدية السابقة.

كذلك ربط بين قضية التحول نحو العقلانية واعتمادها على التربية والتدريب. والتي ظهرت في احد مؤلفاته وهي (مقالات علم اجتماع)، أين حدد فيبر من خلاله مفهوم البيروقراطية أو التنظيم البيروقراطي، والذي يقوم على العلم ، والخبرة ، والتخصص، والشهادات، وانساق متقدمة من الاتصال ، والتنظيم الإداري، والتسلسل في السلطة، والحوافز الايجابية والسلبية.

كما ناقش فير أيضا قضية الاختبارات والامتحانات كأحد الإسهامات المميزة في مجال علم اجتماع التربية، والتي ميزن فيبر على غيره من علماء البنائية الوظيفية، ذلك ان فيبر سعى لاستخدام كلا من الوحدات الكبرى الشاملة، كما استخدم الوحدات التحليلية الصغرى ، عند معالجته لقضية (الاختبارات الخاصة). حيث حاول أن يحلل الأسباب التي تؤدي لاستخدام هذه الاختبارات والتي تقوم بها كافة التنظيمات البيروقراطية الحديثة بدء من التنظيمات أو المؤسسات التعليمية مثل المدرسة حتى الجامعة ، وذلك حرصا من هذه المؤسسات على تصنيف تلاميذها وسبل وكيفية إعطائهم المقررات والمناهج الدراسية المتخصصة، بإضافة الي حصولهم على الشهادات. بمعنى آخر ؛ أن هذه الامتحانات الخاصة تسهم أولا في عمليات الالتحاق والتأهيل الدراسي، وأيضا إكساب الشهادات العلمية صفة الشرعية.

ناقش ايضا فيبر في اطار علم اجتماع التربية، قضية تصنيف التعلمي أو التربية الكنفوشوسية، حيث أكد على أن عملية التصنيف لأنواع التربية التي توجد في المجتمع

الرأسمالي الغربي ، ومجتمعات الصين واليابان، تختلف كثيرا حسب نوعية المجتمعات وطبيعة النشاط الاقتصادي والسياسي والديني الذي يوجد فيها، حيث توصل فيبر الي وجود أنواع من التربية والتعليم وهي : التربية الكاريزمية، والتعليم او التربية السحرية، والتربية العلمية المتخصصة التي تعتمد على التدريب والتخصص العلمي الحديث.

وعموما ورغم قلتها ، تعتبر تحليلات فيبر الموسوعية في مجال التدريب والتربية والتعليم، تعكس مدى تنوع اهتمامات هذا العالم واسهاماته في مجال علم اجتماع التربية، وتطويره لابعاد البنائية الوظيفية ومداخلها المختلفة، وخاصة في القضايا التي اشرنا اليه بصورة موجزة .

المحاضرة 7

7- اميل دوكايم

عاش دوكاريم في الفترة (1858-1917) اتسمت تحليلاته بالصبغة البنائية الوظيفية حرث إضافة إسهامات كثيرة في تأسيس علم الاجتماع وفروعه المتخصصة، خاصة علم اجتماع التربية حيث كانت أفكاره وليدة الخبرة .....السوسولوجية للقضايا أو المشكلات التي عاصرها دوركايم في فرنسا وأوروبا عامة، حيث اقترنت أفكاره في معالجة هذه القضايا بالمدخل السوسيو- تربوي التي ظهرت في كتابه " التربية وعلم الاجتماع " الذي نشر سنة 1956، حيث تصور فيه أن التربية شيء اجتماعي وأنها تعتبر المجتمع ككل كما تعد الوسط الاجتماعي الذي يحدد الأفكار واعتماد القيم كما المجتمع لا يستطيع الاستمرار إلا إذا اعتمد ما يحدث نوعًا من التجانس الكاف، حيث تكون التربية هي الوسيلة هذا التجانس والتي تعزز بقائه ووجوده لما أنها جزء أساسي من عناصر ومتطلبات الحياة الاجتماعية.

وعن طريق التربية أيضا يمكن إحداث التنوع والتخصص المطلوب للحياة الاجتماعية.

حيث عرف انطلاقا من هذا دوكاريم التربية " التأثير الذي تمارسه الأجيال الأكبر سنا على تلك الأجيال التي ليست مؤهلة بعد الحياة الاجتماعية، وهي تهدف لأن توقظ وتنمي في الطفل تلك القدرات الفيزيقية والعقلية والأخلاقية والتي يتطلبها منه مجتمعه بكل، وتتطلبها منه البيئة المقرر أن يعيش فيها ".

أيضا أقر دوكاريم التربية وفق النظام التربوية نظام اجتماعي يتفاعل مع نظم ومؤسسات المجتمع يؤثر ويتأثر بها. تكلم أيضا على (الضمير المعني) واعتبر التربية الاجتماعية باعتبارها العملية الاجتماعية لتكوين هذا الضمير، من خلال مجموع القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

وفق ما عليه عملية الضبط الاجتماعي خاصة في علاقة الثقافة بالمجتمع، حيث ميز دوكايم بين العموميات الثقافية التي تتضمن الأفكار والمعارف والقيم والعادات والمعايير الإنسانية والتي تهدف إلى أن يكتسبها جميع أعضاء المجتمع بعض النظر عن الطبيعة، وبين الخصوصيات الثقافية التي تتضمن الأفكار والمعتقدات والمعايير وأساليب التفكير التي غير أعضاء طبقة أو مهنة أو فئة معينة في تفاعلهم وسلوكياتهم.

عارض دوركايم التربية المثالية، وأكد أن تربية الطفل تكون وفق شبكة اجتماعية ضمن وفق حجات المجتمع ومتطلباته، حيث أعطى مدلولا واسعًا للتربية على أنها مجموعة التأثيرات التي يمكن أن تجري بها الطبيعة والتسيير على ذكاء ايجابي، إنما وقوة ..... ومن ثم أكد على تحمسه التخطيط التربوي في إطار التخطيط الشامل.

أما من ناحية القضايا التربوية ذات الوحدات الصغرى الميكرو- سكوبية، اهتم دروكايم بما يعرف " **سيوسيولوجيا المنهج** " والتي ظهرت في كتابه (تطور المنهج في فرنسا)، إذ تبرز بوضوح اهتماماته في علم اجتماع التربية الحديث، حيث عالج قضايا ومشكلات التربية والتعليم في فرنسا، خاصة المنهج ونوعية المقررات الدراسية في المدرسة والجامعات.

كما اهتم بتحليل العلاقة بين المدرسة والمجتمع والمقررات والتلاميذ، ونوعية المكاسب الفردية التي يحصل عليها التلاميذ من خلال دراسة المقررات والمناهج الدراسية، وما هي نوعية الاستفادة من طرف المجتمع من دراسة مقررات بعينها، حيث استخدم في ذلك التحليل المقارن لدراسة تاريخ التعليم الفرنسي والألماني.

كذلك درس العلاقة بين المدرسين والتلاميذ وذلك في إطار مدخل سوسوتربوي اعتمادا على تحليله للوضعية النقدية للتربية والعملية التعليمية، خاصة في إطار تصور الظاهرة التربية على أنها شيء اجتماعي أكثر منه شيء فردي.

أزمة النظرية الوظيفية:

سيطرت الوظيفية على الفكر الاجتماعي عامة، وعلى تحليل النسق التعليمي بصفة خاصة، حيث ارتبط علم الاجتماع الوظيفي بنمط الهيمنة الرأسمالية واندمجت في نسيجها.

ولما انفجرت الأزمة خلال الستينات اهتزت أنماط الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية المهيمنة، وارتبك علم الاجتماع الوظيفي ووقع في أزمة عنيفة. وذلك لمجموعة من الأسباب اهما:

- الحركات الجماهيرية والطلابية داخل المجتمعات الرأسمالية.
- حركة الحقوق المدنية.
- أزمة الصواريخ الكونية والتدخل الأمريكي في فيتنام.

- فجرت صراعا اجتماعيا عنيفا وحتمت تغير واسع.
- إن فشل التوسع الإصلاحي التعليمي في تحقيق النتائج التي اعتمدتها الوظيفية هي التحدي الحقيقي- الامبريقي لهذه النظرية التقليدية.

حيث ظهرا عدة نظريات عملت على نقد هذه النظرية .....

المحاضرة 8

النظرية الماركسية في علم اجتماع التربية:

جاءت نظرية ماركس المعروفة عن المادية التاريخية أو التي تعرف أيضا بالمادية الجدلية، لتعبير عن تصوراته العامة حول الصراع الطبقي والتي تسعى فيها لبلورة إيديولوجية مميزة تستطيع بواسطتها الطبقات العمالية المحرومة أن تنشئ مجتمع طبقة **البروليتاريا**، وذلك في إطار تصدير ونشر فكرة الثورة العمالية لتصبح طبقة عمالية عالمية، تسيطر على جميع وسائل الإنتاج ؟

تنطلق الماركسية في تحليل التعليم من الافتراض الأساسي وهو **وجود تأثير بين نمط علاقات الإنتاج في المجتمع، والبنية التحتية على عموم مظاهر البناء الفوقي بما يتضمنه من فكر وقيم وتعليم وتربية.**

وأن هذا التأثير هو المحدد الأساسي في بلورة وظيفة التعليم في مجتمع ما، يهدف إلى إعادة الإنتاج للعلاقات الاقتصادية والاجتماعية السائدة، بناء على وضعهم الطبقي يتحدد مصيرهم وموقعهم من البناء الاجتماعي وبالتالي فإن للتعليم وظيفة أساسية في الصراعات الاجتماعية حول المكانة. اذ ترى الماركسية أن :

- التعليم هو أداة لتصنيف الأفراد كل حسب الطبقة الاجتماعية.
- تنعكس الأوضاع الطبقية على النظم التعليمية ونتائجها.

أهداف النظام التعلمي في النظرية الماركسية:

- يعمل النظام التعليمي على إعادة إنتاج بناء الطبقات.

1. ماديا أي عدم تكافؤ الفرص في الثروة والدخل.
2. تفانيا أي من ناحية اتجاهات وقيم الأفراد في الطبقات المختلفة.

- يسعى النظام التعلمي إلى إنتاج إيديولوجية الطبقة الرأسمالية.
- التعليم هو أحد أدوات استمرار هيمنة الطبقة الرأسمالية.
- السعي وراء المحافظة وكذا التعميق التفاوت الاقتصادي والاجتماعي عن طريق النظام التعليمي. (**علي أحمد، ص**)

المنطلقات الأساسية لمنظور الصراع (الممارس في المجال التربوي):

- تعتبر المدرسة وسيلة لممارسة القهر على التلاميذ وذلك عن طريق طبيعة اليوم الدراسي وما به من مظاهر مختلفة للقهر (بواسطة المدرس، القوانين المدنية، المنظمات المدرسية) المنهج أيضا، حيث أن طبيعة المعرفة العلمية والمنهجية الدراسية. التي تقدم للتلاميذ تجعل كثيرا منهم في حالة اغتراب من هذه المعرفة أو ذلك النظام.
- المدارس هي بيئة للصراع بين الإدارة المدرسة أو المدرسين الذين يمتلكون القوة كم تلبس للنظم المدرسي يعون لتعبير سلوكات ومعارف التلاميذ.
- ينتقد أنصار المنظور الماركسي أو الصراع البنائي الوصفي من ناحية عدم تعبيرها على مطلع تحلل في البناءات الاجتماعية داخل التنظيمات المدرسية.

تصورات ماركس التربوية:

أكد العلماء المعاصرين أمثال انطوني جيدنر؛ أن تصورات ماركس حول عملية التعليم والتربية في المجتمع الحديث، لم تكن محددة، و أنها لم تسهم بصورة مباشرة في مجال علم اجتماع التربية أو علم اجتماع التربوي التقليدي، حيث تبلورت أفكاره من خلال نسق أفكاره ونظريته عن التاريخ وعملية التطور التي تحدث حول أنماط أو أشكال التنظيم الاجتماعي، وطبيعة الجنس البشري الذي سعى إلى التملك.

وطبقا لتصورات ماركس أن الناس سينتجون ويعيدون إنتاج ظروف عالمهم المادي، ويتعلمون وسائل الإنتاج عن طريق اكتساب قدرات جديدة تؤهلهم لإنتاج حاجياتهم الضرورية.

حيث يوضح ماركس عند تصوره لعملية النشاط أو العمل، أن هذه العملية لا يمكن تحديدها إلا من خلال تعليم الإنسان، وفهمه وإدراكه لحقيق كل من عالمه المادي والطبقي، وأيضا نوعية حاجة الإنسان، فمن خلال العمل والإنتاج تستطيع الناس؛ ليس فقط إنتاج حاجاتهم الموضوعية التي تتمثل في العالم المادي، ولكن أيضا في نوعية الظروف التي تحدد علاقاتهم ببعضهم البعض، والتي تخلق الظروف الحقيقية.

إن تحليلات ماركس التقليدية لم تتناول قضية التعليم والعملية التربوية كقضية مفصلية عن الأفكار الإيديولوجية لنظرية الصراع الطبقي، التي حددها ماركس خلال القرن التاسع عشر، والتي تمر بها مجموعة من المفاوضات التي تظهر في المجتمع الرأسمالي الغربي، والتي تصوراتها سوف تؤدي إلى تباعد هذا المجتمع وتحوله إلى المجتمع اللاطبقي، خاصة وأن علاقات الإنتاج تنتج عنها مجموعة من العلاقات الاجتماعية، وأنماط مختلفة من النظم الاجتماعي الذي تظهر فيها الطبقات المتصارعة، كما حدد ذلك من خلال تصوره لعملية التطور التاريخي، وأيضا لتغير البناءات الفوقية. الأنساق السياسية والثقافية والتربوية والقانونية والنظامية عمومًا التي تتبع مجموعة البناءات التحتية الاقتصادية لوسائل الإنتاج.

لكن نفس السؤال لأن إلى أي حد أثرت هذه الأفكار على مجموعة التصورات الماركسية المحدثة والتي ركزت على دراسة العملية التربوية ومشكلة التعليم بصورة عامة.

المحاضرة 9
المدخل النقدي في علم اجتماع التربية

مدخل

عرفت التيارات النقدية الحديثة بالمدخل التحليلي النقدي والتي تحاول أن ترسم لها صورة أو فكرة مميزة بين محوري الاتجاهات النظرية العامة والتي تندرج تحت كل من البنائية الوظيفية أو نظرية الصراع، كما يطلق أحيانا على التصورات والمداخل الحديثة التصورية، بأنها مداخل راديكالية تسعى لإعادة تحلل الأفكار والتصورات العامة، والأطر الإيديولوجية النقدية التي سيطرت على العلوم الاجتماعية والفكر الإنساني التقليدي خلال العصر الحديث.

كما يرى بعض الباحثين أن التيارات الراديكالية النقدية، ترتبط بصورة أكثر بالمداخل الماركسية المحدثة، والتي تسعى لتحديد كل من الإطار العام للماركسية التقليدية أو المحدثة، بعد أن أخفقت الأخيرة نسبيا في معالجة قضايا علم اجتماع التربية. **(عبد الله عبد الرحمان، ص)**

كما يرجع الفضل الأساسي في تطور هذا المدخل؛ إلى إسهامات فلاسفة مدرسة فرانكفورت، حيث يدرك المتأمل في أعمال مدرسة فرنكفورت أنها تستند في نظرتها النقدية إلى هجوم عنيف على الاتجاهات العلمية الموضوعية التي تنهض عليها.

شهد الفكر الاجتماعي المعاصر حركة نقدية واسعة النطاق امتدت من هذا المجتمع إلى نقد علم الاجتماع في حد ذاته، مما جعل هذه الحركة النقدية نشأت داخل إطار علم الاجتماع

الأمريكي وتبلورت أكثر في أعمال " رايت ميلز " ألف جولدنز هبرماسن ماركيور... (**الحسين، 1985، ص222**)

نظره النظرية النقدية للمدرسة فرانكفورت حول سوسولوجيا والثقافة ساعدت على فهم وتحليل فكر المدرسة في إعادة الإنتاج، وتلقي الضوء على الدور الإيديولوجي للمؤسسة المدرسية والمتمثل في تمرير خطاب الهيمنة، والتبرير الإيديولوجي للنظام الاجتماعي.

كما يمكن النظر إلى البيداغوجيا النقدية تاريخيا باعتبارها تطبيقا لمبادئ النظرية النقدية في التربية.

تهدف النظرية النقدية حسب هوركايمر إلى تحقيق مهام ثلاثة؛ **أولها** الكشف في كل نظرية عن المصلحة الإجمالية التي أوجدتها وحددتها، وهنا يتوجب هوركايمر كما فعل ماركس؛ إلى تحقيق الانفصال عن المثالية الألمانية. المهمة **الثانية** للنظرية النقدية عنده هي أن تظل هذه النظرية على وعي بكونها لا تمثل مذهبا خارج التطور الاجتماعي. أما المهمة **الثالثة** فهي التصدي لمختلف الأشكال اللامعقولة التي حاولت المصالح الطبقية السائدة أن تكسبها للعقل الفردي